

علاقة الملمح النفسي و الاجتماعي الرياضي الناشئ بدافعيته اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية دراسة ميدانية الثانوية الوطنية الرياضية درارية

أ.د. ماس بشيرة

المدرسة العليا لعلوم الرياضة وتكنولوجياها،

رشيد حرايق، دالي ابراهيم

ملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع علاقة الملمح النفسي و الاجتماعي الرياضي الناشئ بدافعيته اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية و انبثقت فكرة هذا الموضوع من محاولة الإجابة على تساؤل هام و هو لماذا هناك من الرياضيين الناشئين من يستمرون في ممارسة الرياضة التنافسية وتحسين مستواهم الرياضي والإنجاز ، بينما هناك آخرون يتوقفون عن الممارسة و ينسحبون تماما من الرياضة رغم أن الظروف متساوية بين الجميع.

و يعتبر البحث الراهن محاولة لدراسة الحقيقة العملية لطبيعة الملمح النفسي و الاجتماعي الرياضي الناشئ الجزائري من اختصاصات رياضية مختلفة ، و علاقته بمستوى الدافعية اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية و ذلك من منظور علمي نفسي اجتماعي.

و للتوصل لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطبيق اختبارين نفسيين هما اختبار الشخصية لقوردين و اختبار الدافعية الرياضية لإدكار ثيل على عينة من الرياضيين الناشئين ، و بهدف جمع معلومات حول الملمح الاجتماعي و الذي حددته الباحثة في أبعاد: المستوى الثقافي الرياضي، المستوى الاقتصادي، طبيعة البيئة الاجتماعية ، قامت الباحثة ببناء مقياس اجتماعي يتناول هذه الأبعاد الثلاثة من خلال ثلاثون بند.

وقصد دراسة الموضوع اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بكل ما يوفره من ملاحظة علمية، مقابلات، اختبارات، وإمكانية التحقق من فرضيات البحث ميدانياً.

وبعد تفريغ البيانات وتحليل النتائج إحصائياً، توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

توجد علاقة بين الملمح النفسي والاجتماعي الرياضي الناشئ وبين دافعيته اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية.

يوجد فرق بين الرياضيين الناشئين المتميزين بدافعية مرتفعة اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية وبين الرياضيين الناشئين المتميزين بدافعية منخفضة اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية في أبعاد ملمحهم النفسي (المسؤولية، الاستقلالية، الاستقرار الانفعالي، الطاقة).

يختلف مستوى دافعية الرياضيين الناشئين اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية باختلاف أبعاد ملمحهم الاجتماعي (المستوى الثقافي الرياضي، طبيعة البيئة الاجتماعية).

لا يختلف مستوى دافعية الرياضيين الناشئين اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية باختلاف بعد مستواهم الاقتصادي.

إن التقدم في النتائج الرياضية العالمية لم يتحقق نتيجة الخبرة فقط، بل أيضاً نتيجة للاستفادة من البحوث العلمية التي أجريت لدراسة طبيعة الشخصية الرياضية وأنسب الطرق لإعداد الرياضي. (أحمد أمين فوزي، بثينة محمد فاضل، 2005، ص 23)

ويتفق معظم الباحثين المهتمين بدراسة الشخصية في المجال الرياضي أن التفوق في رياضة معينة مرهون -إلى حد كبير- بمدى مواءمة السمات الشخصية للفرد بطبيعة المتطلبات والخصائص النفسية المميزة لنوع الرياضة. (أسامة كامل راتب، 2007، ص 43)

كما أظهرت نتائج العديد من البحوث التي أجريت في مجال الشخصية الرياضية أن هناك فروقا تميز الرياضيين عن غير الرياضيين.

فعلى سبيل المثال أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت في البيئة الأجنبية مثل: كوبر Cooper 1967، وكان Kane 1976 و شور Shur 1977 ومورجان

Morgan 1980، أن الرياضيين مقارنة بغير الرياضيين يتميزون بسمات الثقة في النفس، المنافسة، انخفاض القلق، الانبساطية، الاستقرار الانفعالي.

وكذلك أوضحت نتائج الدراسات التي أجريت في البيئة العربية مثل: فرغلي 1976 السنتريسي 1976، عوض 1977، عبد الله 1982 أن الرياضيين مقارنة بغير الرياضيين يتميزون بسمات الانبساطية، المسؤولية، الاتزان الانفعالي، العدوانية. كما أوضحت دراسة مجبدي محمد 2010 في الجزائر أن اللاعبين في كرة السلة المتميزين بسمات (الضبط، السيطرة، الاجتماعية، الهدوء، قابلية الاستثارة، العدوانية، العصبية) لهم اتجاهات عالية نحو النشاط البدني الرياضي.

وإن معرفة مدى استعداد الرياضي من أجل بذل أقصى الجهد في تحقيق الانجازات الرياضية أمرا لا يقل أهمية عن التعرف على سماته الشخصية، فتوفر السمات الشخصية المناسبة لمتطلبات ممارسة الرياضة وحدها لا تكفي دون توفر دافعية ورغبة في ممارسة الرياضة التنافسية، نظرا للعوامل المحيطة بهذا النوع من الرياضة من ضغوطات نفسية وحمولات تدريبية لهذا لقي موضوع الدافعية نصيبا كبيرا في اهتمام الباحثين في علم النفس الرياضة، إذ يشير وليام وارن Wilian warren عام 1983 في كتابه «التدريب والدافعية» أن استثارة الدافع للرياضي يمثل من 70% إلى 90% من العملية التدريبية، ذلك أن التفوق في رياضة معينة يتطلب اكتساب اللاعب النواحي المهارية والخططية ثم يأتي دور الدافع يحث الرياضي على بذل الجهد والطاقة اللازمين أولا لتعلم تلك المهارات، وثانيا للتدريب عليها بغرض صقلها وإتقانها. (أسامة كامل راتب، 2007، ص 44)، إلا أنه هناك من الرياضيين من يستمرون في ممارسة الرياضة التنافسية وتحسين مستواهم الرياضي ويتخذون من الرياضة احترافا ومستقبلا، وهناك من الرياضيين من يتراجع مستواهم الرياضي وتنقص رغبتهم في الاستمرار في الرياضة مما قد يؤدي بهم إلى الانسحاب تماما من ممارسة الرياضة.

مما أدى بنا للتساؤل عن علاقة الملمح النفسي و الاجتماعي للرياضي الناشئ بدافعيته اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية، و طرحنا التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة بين طبيعة الملمح النفسي و الاجتماعي للرياضي الناشئ وبين دافعيته اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية؟

- هل هناك فرق بين الرياضيين الناشئين المتميزين بدافعية مرتفعة اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية وبين الرياضيين الناشئين المتميزين بدافعية منخفضة اتجاه الرياضة التنافسية في أبعاد ملمحهم النفسي؟
- هل تختلف دافعية الرياضي الناشئ اتجاه الرياضة التنافسية باختلاف أبعاد ملمحه الاجتماعي؟

من أجل الحصول على حقائق علمية تفسر هذه التساؤلات قامت الباحثة بوضع فرضيات يمكن التحقق منها ميدانيا و تمثلت فيما يلي:

فرضية رئيسية: هناك علاقة بين الملمح النفسي والاجتماعي للرياضي الناشئ وبين دافعيته اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية.

فرضيتين فرعيتين:

هناك فرق بين الرياضيين الناشئين المتميزين بدافعية مرتفعة اتجاه الرياضة التنافسية وبين الرياضيين الناشئين المتميزين بدافعية منخفضة اتجاه الرياضة التنافسية في أبعاد ملمحهم النفسي (المسؤولية، الاستقلالية، الاستقرار الانفعالي، الطاقة).

يختلف مستوى دافعية الرياضي الناشئ اتجاه الرياضة التنافسية باختلاف أبعاد ملمحه الاجتماعي (المستوى الثقافي الرياضي، المستوى الاقتصادي، طبيعة البيئة الاجتماعية).

وتبعا لطبيعة الموضوع، و المتمثل في بحث العلاقة بين متغيرين، أحدهما مستقل (الملمح النفسي والاجتماعي) و الآخر تابع (الدافعية اتجاه الرياضة التنافسية) انتهجت الباحثة مسار المنهج الوصفي بكل ما يوفره من وسائل عملية من ملاحظات علمية و مقابلات، و اختبارات نفسية، و إمكانية التحقق من الفرضيات ميدانيا.

و اختارت الباحثة بطريقة قصدية غرضية عينة متكونة من 80 رياضيا ناشئا من اختصاصات رياضية مختلفة، و من الجنسين، من كل التراب الوطني، تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 16 سنة، كلهم يمارسون الرياضة التنافسية، و متمردين في الثانوية الوطنية الرياضية درارية في السنة الأولى ثانوي.

و من أجل التوصل إلى أهداف البحث، قامت الباحثة بجمع البيانات من أفراد العينة بتطبيق اختبارين نفسيين: اختبار فوردرن للشخصية و اختبار إدكار ثيل للدافعية

الرياضية ، و مقياس الملمح الاجتماعي لجمع البيانات حول أبعاد الملمح الاجتماعي للرياضي الناشئ، من تصميم الباحثة.

و عند تصحيح الاختبارات قامت الباحثة باستبعاد 20 رياضيا لأسباب مختلفة (عدم اتباعهم لتعليمية الاختبار، تجاوزهم سن 16 سنة) ، و احتفظت ب 60 رياضيا كعينة للبحث ، وبعدها استعانت الباحثة في تحليل النتائج بالبرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS ، من خلال القراءة الوصفية و الاستدلالية لنتائج الاختبارات ، و اختبار فرضيات البحث باستعمال اختبارات ، و اختبار كاف مربع، و جاءت عملية اختبار الفرضيات كالتالي:

اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

لقد تم استخراج القيم الميثنية للدافعية الرياضية من أجل تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين: (الرياضيين المتميزين بدافعية مرتفعة و الرياضيين المتميزين بدافعية منخفضة).

جدول رقم (01)

يوضح اختبارات t لأبعاد الملمح النفسي والدافعية الرياضية.

الطاقة	التباين F	القيمة Sig المرافقة	قيم ت t	درجة الحرية df
	0,33	0,858	-3,941 -3,934	41 38,476
الاستقرار الانفعالي	9,456	0,004	-4,774 -5,118	41 35,792
المسؤولية	8,639	0,005	-3,927 -4,231	41 34,533
الاستقلالية	4,317	0,044	-4,212 -4,499	41 36,560

يتبين من خلال الجدول رقم (01) أن كل قيم t المعبرة عن الفروق بين المجموعتين في مختلف أبعاد الملمح النفسي (الطاقة، الاستقرار الانفعالي، المسؤولية والاستقلالية)

جاءت دالة عند مستوى دلالة 0,01 ومنه تحققت الفرضية الفرعية الأولى و التي مفادها أن هناك فرق بين الرياضيين الناشئين المتميزين بدافعية مرتفعة اتجاه الرياضة التنافسية و بين الرياضيين الناشئين المتميزين بدافعية منخفضة اتجاه الرياضة التنافسية في أبعاد ملمحهم النفسي.

- اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

جدول رقم (02)

يوضح نتائج اختبار كاف مربع X^2 لمتغير البيئة الاجتماعية والدافعية الرياضية:

مستوى الدلالة Sig	درجة الحرية df	قيمة X^2	
0,01	2	14,751	بيرسن كاف مربع

$$(X^2 = 14,75 \text{ P} < 0,01)$$

يتضح من الجدول رقم (02) أن قيمة كاف مربع X^2 تساوي 14,75 وهذا دال عند مستوى دلالة 0,01 ومنه فإن الفرضية الفرعية الثانية تحققت في بعد طبيعة البيئة الاجتماعية للملمح الاجتماعي للرياضي الناشئ و التي مفادها أنه يختلف مستوى دافعية الرياضي الناشئ اتجاه الرياضة التنافسية باختلاف أبعاد مستويات ملمحه الاجتماعي في بعد طبيعة البيئة الاجتماعية .

جدول رقم (03)

يوضح نتائج اختبار كاف مربع X^2 لمتغير المستوى الاقتصادي ومتغير الدافعية

الرياضية:

مستوى الدلالة Sig	درجة الحرية df	قيمة X^2	
0,332	2	2,206	بيرسن كاف مربع

$$(X^2 = 2,20 \text{ P} < 0,05)$$

يوضح الجدول رقم (03) أن كاف مربع لمتغير المستوى الاقتصادي والدافعية يساوي 2,20 وهذا غير دال عند مستوى دلالة 0,05 ومنه عدم تحقق الفرضية الفرعية الثانية فيما يخص بعد المستوى الاقتصادي، إذ أنه لا يختلف مستوى دافعية الرياضي الناشئ تبعاً لطبيعة مستواه الاقتصادي.

جدول رقم (04) يوضح نتائج اختبار كاف مربع X^2 لمتغير المستوى الثقافي الرياضي ومستوى الدافعية الرياضية:

مستوى الدلالة Sig	درجة الحرية df	قيمة X^2	
0,09	2	9,351	بيرسن كاف مربع

$$(X^2 = 9,35 \text{ P} < 0,01)$$

يوضح الجدول رقم (04) أن كاف مربع لمتغير المستوى الثقافي الرياضي والدافعية الرياضية يساوي 9,351 وهذا دال عند مستوى دلالة 0,01 ومنه تحققت الفرضية الفرعية الثانية في بعد المستوى الثقافي الرياضي، إذ يختلف مستوى دافعية الرياضي الناشئ باختلاف بعد مستواه الثقافي الرياضي.

بعد استخلاص نتائج الدراسة والتي تمثلت في نتائج الاختبارات التي طبقت على أفراد عينتنا في الدراسة الميدانية وبعدما قمنا بتحليل هذه النتائج من أجل اختبار فرضيات بحثنا وفق أساليب إحصائية وصفية واستدلالية مناسبة من أجل إثبات أو نفي فرضيات الدراسة واستناداً إلى التحليل الإحصائي الاستدلالي توصلت الباحثة بعد اختبار فرضيات البحث المصاغة في بداية الدراسة إلى نتائج علمية هامة تتماشى مع الأهداف المسطرة في بداية البحث.

فبخصوص الفرضية الفرعية الأولى والتي مفادها أن هناك فرق بين الرياضيين الناشئين المتميزين بدافعية مرتفعة اتجاه الرياضة التنافسية وبين الرياضيين الناشئين المتميزين بدافعية منخفضة اتجاه الرياضة التنافسية في أبعاد ملمحهم النفسي وقد حددنا هذه الأبعاد في سمات المسؤولية، الاستقلالية، الاستقرار الانفعالي، والطاقة تبين من خلال اختبار أن كل قيم ت المعبرة عن الفروق بين المجموعتين في مختلف أبعاد الملح النفسي في سمات (الطاقة، الاستقرار الانفعالي، المسؤولية

والاستقلالية، جاءت دالة عند مستوى دلالة 0,01 ومنه تحققت الفرضية الفرعية الأولى.

فتميز الرياضيين ذوي الدافعية المرتفعة في ارتفاع في مستوى السمات: الطاقة، الاستقرار الانفعالي، المسؤولية، الاستقلالية، بينما تميز الرياضيين ذوي الدافعية المنخفضة في انخفاض في مستوى هذه السمات.

وجاءت هذه النتيجة مشابهة لبعض نتائج الدراسات الأجنبية والعربية إذا فرضنا أن الرياضيين ذوي الدافعية المرتفعة هم النخبة أو الرياضيين المتفوقين فتوصل إدكار ثيل 1975 عن طريق تطبيقه لاختبار جيلفورد زيمرمان على رياضيين نخبة من اختصاصات مختلفة أن ملمحهم النفسي يتميز بارتفاع في درجات الحيوية والنشاط والطاقة والاجتماعية (بشير شريف، 1983، ص 17) وتوصل مورجان وزملائه بتطبيق مجموعة من المقاييس للانبساطية والانطوائية، العصائية والثبات الانفعالي، مقياس مكنير لبروفيل الحالات المزاجية) أن الرياضيين المتفوقين يكونوا أكثر نشاطا وحيوية وأقل توترا وقلقا وإحباطا وإضطرابا وغضبا وإجهادا، (أحمد أمين فوزي، بثينة محمد فاضل، 2005، ص 82).

كما توصلت الدكتورة بثينة محمد فاضل في البيئة العربية إلى أن البروفيل النفسي لرياضي المستوى العالي سواء في الألعاب الفردية أو الجماعية يتميز بارتفاع في مستوى سمات:

الاستقلالية، المسؤولية، التحكم في الاستثارة بالإضافة إلى الثقة في النفس، الاجتماعية والسيطرة. (أحمد أمين فوزي، بثينة محمد فاضل، 2005، ص 90).

أما فيما يخص الفرضية الفرعية الثانية والتي تنص على أنه: يختلف مستوى دافعية الرياضي الناشئ اتجاه الرياضة التنافسية باختلاف أبعاد مستويات ملمحه الاجتماعي والذي حددناه في المستوى الثقافي الرياضي، المستوى الاقتصادي، طبيعة البيئة الاجتماعية.

فإنه بالنسبة إلى بعد طبيعة البيئة الاجتماعية فتبين من خلال اختبار كاف مربع X^2 أن قيمة كاف مربع تساوي 14,75 وهذا دال عند مستوى دلالة 0,01، ومنه فإن الفرضية الفرعية الثانية قد تحققت أو أثبتت بالنسبة لبعد طبيعة البيئة الاجتماعية، ففعلا يختلف مستوى دافعية الرياضي الناشئ باختلاف بيئته الاجتماعية،

فكلما كان الرياضي الناشئ يعيش في بيئة مدعومة للرياضة التنافسية من أسرة متفهمة ومشجعة ومستقرة ومدرّب متفهم ومؤمن بقدراته ويشجعه على الاحتراف الرياضي كلما زادت دافعيته اتجاه ممارسة الرياضة التنافسية، والعكس صحيح إذ أن الرياضي الذي لا يجد هذا الدعم في محيطه سواء الأسري أو خارج الأسرة فإنه في أغلبية الأحيان لا يستطيع مواصلة الرياضة وبالتالي تكون دافعيته أقل في ممارسة الرياضة التنافسية وربما يكون عدم دعم البيئة الاجتماعية له سببا من أسباب الانسحاب من الرياضة.

وفي هذا الصدد وجد همري Hemery (1986) أن 98% من أصحاب الانجازات العالية في الرياضة يأتون من بيوت ذات حياة أسرية مستقرة وكلهم كانوا يشهدون بأن سلوك والديهم متسق ومنسجم (فيشر، بورمز، 1988).

وبالنسبة إلى بعد المستوى الثقافي الرياضي فقد بين اختبار كاف مربع X^2 أن قيمة كاف لمتغير المستوى الثقافي الرياضي ومتغير الدافعية الرياضية يساوي 9,351، وهذا دال عند مستوى دلالة 0,01 ومنه فقد تحققت الفرضية الفرعية الثانية في بعد المستوى الثقافي الرياضي.

فالرياضي الناشئ الذي يتمتع بمستوى ثقافي مرتفع على المستوى الفردي الأسري تكون دافعيته لممارسة الرياضة التنافسية أكثر من الرياضي الناشئ الذي ينخفض مستواه الثقافي الرياضي، وهذا ما أثبتته القراءة الإحصائية الوصفية وكذلك الاستدلالية.

فكلما كان الرياضي الناشئ متفتح على أخبار الرياضة ومهتم بكل المعلومات المتعلقة باختصاصه الرياضي الوطني والدولي ويسعى من خلال ذلك إلى مواكبة المحترفين وبالتالي تحسين مستواه الرياضي كلما كانت دافعيته في ممارسة الرياضة التنافسية كبيرة، وكذلك العكس صحيح، فالرياضي الناشئ المنغلق في محيط ضيق ولا يتابع أخبار الرياضة والنتائج الأخيرة للأرقام القياسية أو للبطولات العالمية في مختلف المحافل الدولية في اختصاصه وغيره، لا يمكن حسب رأينا أن تكون له دافعية مرتفعة في ممارسة الرياضة التنافسية والتفكير في طريق الاحتراف الرياضي.

أما ما يتعلق ببعد المستوى الاقتصادي فقد اتضح من خلال الإحصاء الوصفي والاستدلالي أن دافعية الرياضي الناشئ لا تختلف باختلاف مستواه

الاقتصادي فاختبار كاف مربع X^2 بين أن قيمة كاف مربع لمتغير المستوى الاقتصادي ومتغير الدافعية الرياضية تساوي 2,20 وهذا غير دال عند مستوى دلالة 0,05 ومنه فإن الفرضية الفرعية الثانية لم تتحقق في هذا البعد ، فالمستوى الاقتصادي لا يؤثر على مستوى دافعية الرياضي الناشئ لممارسة الرياضة التنافسية بحيث أننا قد نجد رياضيين بارزين ومتفوقين وقد جاءوا من أسر فقيرة أو محدودة الدخل.

قائمة المراجع:

- (1) أحمد أمين فوزي، بثينة محمد فاضل، سيكولوجية الشخصية الرياضية، المكتبة المصرية، ط1، مصر، 2005.
- (2) أحمد أمين فوزي، طارق محمد بدر الدين، سيكولوجية الفريق الرياضي، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 2001.
- (3) أسامة كامل راتب، علم نفس الرياضة - المفاهيم - التطبيقات، دار الفكر العربي، ط4، مصر، 2007.
- (4) أسامة كامل راتب، الإعداد النفسي لتدريب الناشئين وأولياء الأمور، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 1997.
- (5) أسامة كامل راتب، إبراهيم عبد ربه خليفة، النمو والدافعية في توجيه النشاط الحركي للطفل والأنشطة الرياضية المدرسية، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 2005.
- (6) خير الدين علي عويس، عصام الهالالي، الإجتماع الرياضي، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 2005.
- (7) فيشر، بورمز، ترجمة أمين الخولي، عصام بدوي، استكشاف الموهوبين رياضيا، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 1998.

1) Christian Pociello ,Sport et société ,Vigot édition collection sport Enseignement ,Paris,1987.

2) Richard. B. Alderman, Manuel de psychologie du sport, "traduit par Jeanne Etoré, édition Vigot, Paris, 1990.

3) Thomas. R. préparation psychologique des sportifs, édition Vigot, ,Paris,1991.